Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعلى درجات الصحة، زادت على عشرين طريقا، هذا من جهة سند الحديث.

وأما من جهة المتن: فبرغم ما اكتشفه بعض المهرة من الأطباء من وجود مادة قاتلة للميكروب، فإننا لن نعول على هذه الاكتشافات الحديثة، لأنها لم تعجب بعض الكتاب، ولأنها ليست وحدها الدليل على صحة متن الحديث.

وإذا ما تأكدنا من اتصال الحديث وصحته، فلسنا بحاجة إلى رأى طبيب أو كاتب أو مكتشف، بعد أن وضح لنا أن الحديث قاله الرسول ﷺ.

فهل ندع ما جاء من مشكاة النبوة، ونركن إلى رأى البشر فى تضاربه وخطئة وصوابه؟

وأننا لنرى رأى العين أكثر الناس يأكل مما سقط عليه الذباب، ويشرب منه، ولا يصيبهم شيء إلا فى القليل النادر. ومن ذا الذى يكابر فى هذا؟

ومع هذا: فنحن لا نشك فى ضرر الذباب الشديد، لا سيما أثناء وقوع الوباء العام.

وليس معنى هذا: أن نتهاون فى شأنه، أو نتساهل بالنسبة له فى حياتنا. فالإسلام دين النظافة... وقد حرص الإسلام على الوقاية، والبعد عن مواطن التهلكة، ويجب علينا نظافة الثوب والبدن والمكان والطعام والشراب.

ولكن لأن الذباب مما يتعذر دفعه كثيراً... وتتعذر الوقاية منه فى كثير من الأحوال، فإذا دعت الضرورة ووقع فى الطعام فإن الحديث الشريف، يكشف لنا عن خاصية كانت غامضة، وهى ما تحتوى عليه الذبابة من مادة مضادة لكثير من الأمراض فإن نحن غمسنا الذبابة وخرج السائل قتلت المادة الموجودة فيه تلك الجراثيم المرضية... والعقل لا يرفض ذلك.

نعم: قد يستغربه، والغرابة ناشئة عن عدم المعرفة بمادته، ولأن النفس تعافه، وليست ناشئة من استحالة وجود ما فيه من خصائص.

والذين حكموا عقولهم فى الحديث، لا نراهم يفرقون بين ما استحال